

## التبيان في تفسير القرآن

(416) الفعل للنفس. والحسرة شدة الحزن على ما فات من الامر \* (إن ا عليم بما يصنعون) \* من المعاصي والطاعات فيجازيهم بحسبها. ثم قال \* (وا الذي ارسل الرياح فتنثر سحابا) \* أي تنشئه وتجمعه وتجيئ به وتحركه \* (فسقناه) \* إي فساقه ا \* (إلى بلد ميت) \* لم يمطر أي قحط وجذب فيمطر على تلك الارض فيحيي بذلك الماء والمطر الارض بعد موتها بالزرع بعد أن لم يكن فيها زرع. ثم قال: كما فعل هذا بهذه الارض الجدية القحطة من احيائها بالزرع بعد أن لم يكن فيها زرع مثل ذلك ينشر الخلائق بعد موتهم ويحشرهم إلى الموقف للجزاء من ثواب وعقاب. وقيل: إن ا تعالى اذا اراد احياء الخلق امطر السماء أربعين يوما فنبت بذلك الخلق نباتا. ثم قال تعالى \* (من كان يريد العزة) \* يعني القدرة على القهر والغلبة \* (ف العزة جميعا) \* أي له القهر على جميع الاشياء لا يقدر احد ان يمنعه مما يريد فعله به. وقيل: معناه من كان يريد علم العزة لمن هي، فهي . وقيل: معناه من اراد العزة فليطع ا حتى يعزه. وقوله \* (اليه يصعد الكلم الطيب) \* قيل: معناه انه تعالى يقبله ويثيب عليه. وقيل: اليه يصعد اي إلى حيث لا يملك الحكم فيه إلا ا، كما يقال: ارتفع امرهم إلى القاضي. وقوله \* (والعمل الصالح يرفعه) \* اي يقبله. وقيل: في الضمير الذي في \* (يرفعه) \* ثلاثة اوجه: احدها - يرفع الكلم الطيب من الفعل. الثاني - يرفعه الكلم الطيب. الثالث - يرفعه ا. ثم قال \* (والذين يمكرون السيئات) \* اي يحتالون لفعل السيئات من الشرك والكبائر. وقيل: هم اصحاب الرياء \* (لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور) \* قال قتادة: معناه مكرهم يفسد. وقيل: معنى يبور يكسد، فلا ينفذ في ما يريدون